mroftalp htehaB ni knil muideM

51 - شرح أصل السنة واعتقاد الدين الدرس الخامس عشر - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل على هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد اشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. وبعد ايها الاخوة - 00:00:00

درسنا في هذه الليلة في اصل السنة واعتقاد الدين لا زال في مسائل الشفاعة. تقدم في الدروس السابقة آآ تثبيت الشفاعة واجماع اهل الاسلام عليها في الجملة وبيان اعتقاد اهل السنة والجماعة في ذلك - 00:00:20

وبقي آآ مسائل نذكرها في هذا الدرس تتمة في هذا المبحث مبحث الشفاعة. ودرسنا هذه الليلة في مسألة اقسام الناس من حيث الايمان بالشفاعة. وكذلك في مسألة اقسام الشفاعة من حيث النفي والاثبات يعني اقسامها الشفاعة المثبتة والشفاعة المنفية وان - 00:00:50

اتسع الوقت بما يكفي دخلنا في الباب الذي بعده وهو ما يتعلق الايمان بعداد القبر الله منه. اما بالنسبة للمسألة الاولى لدرس الليلة وهو في اقسام الناس من حيث الايمان بالشفاعة. فان الناس آآ في في قضية الشفاعة حلفا - 00:01:30

ثلاثة طرائق. مذهب المشركين والنصارى واهل البدع من غلاة المبتدعة الذين وقعوا في الشرك من المنتسبين للاسلام في هذه الامة الذين يجعلون الشفاعة في كل من يعظمونه وانه يشفع عند الله تعالى كشفاعة الوزراء والوجهاء عند الملوك - 00:02:00

ولذلك يشركونهم مع الله في سؤال الشفاعة. فمشرك العرب انما اتخذوا الهتهم وسطاء بينهم وبين الله عز وجل كما حكى الله عنهم والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - 00:02:50

وقال عنه انهم يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله. قل لله الشفاعة جميعا هذا القسم الاول الذي اثبت الشفاعة مطلقا. في كل معظم عندهم انه يشفع عند الله وانهم يسألونه والطريق الثاني طريق المنكرة للشفاعة - 00:03:20

وهم الوعيدية من المعتزلة والخوارج انكروا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في عصاة المسلمين. الاولون اثبتوا الشفاعة مطلقا. في كل من يعظمونه انه يشفع لهم عند الله. ويقربهم اليه زلفى. ولم يقيدوها بقيد الاسلام - 00:03:50

ولا بقيد رضوان الله او اذنه. والوعيدية الذين انكروا الشفاعة انكروا في كل من في كل عاص وانه لا يشفع له. والطريق الثالث اهل الحق من اهل السنة والجماعة من اهل الاسلام. الذين يقرون بالشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:20

في اهل الكبائر ومن باب اولى بقية انواع الشفاعات وان الشفاعة حق للنبي صلى الله عليه وسلم ولغيره لكنها باذن الله تعالى ولمن ارتضاه عز وجل ولا تكونوا لا في اهل الاسلام. ولا تكون الا في اهل الاسلام. كما تقدم معنا في الدرس الماظي - 00:04:50

في قضية ادلة تثبيت الشفاعة. لان الشفاعة عند الله عز وجل ليست كالشفاعة عند عند غير تعنيك عند الملوك فان الملوك في الدنيا يشفعون الوجهاء عندهم ولو في غير مضي عنه. انما يراعون خاطر الوجهاء عندهم - 00:05:20

لان الملوك مهما بلغوا من الدنيا من الملك والجبروت هم لا يستغنون عن عن اعوانهم من الناس فلذلك يراعون خواطرهم لا يقبلون شفاعاتهم في من يرظونه ومن لا يرظونه من المشفوع لهم. اما الله عز - 00:05:50

فانه تبارك وتعالى قد اخبر انه ولا يشفعون الا لمن ارتضى انه لا يقبل الشفاعة الا لمن رضي عنه وقوله آآ عن المشركين فما تنفعهم شفاعة الشافعين كذلك اذا اراد ان يأخذ احدا بعقوبة فانه لا يخاف عقباها - 00:06:20

اخبر عز وجل المهم انه ليس لا يقاس الله عز وجل على على ان على الملوك لان الملوك في الدنيا مهما عظم جاههم وسلطانهم ولا يستغنون حاجتي اعوانهم لا يستغنون عن عن حاجة اعوانهم هذا - 00:07:00

ولذلك يقول الله عز وجل قل لله الشفاعة جميعا. فالشفاعة كلها لله ملكا ليس لاحد ان يشفع كيفما شاء ولمن شاء ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه وهو اكرم - 00:07:30

الخلق على الله انه لا يملك من الله شيئا. فنادى في قريش وقال يا بني عبدي مناف لا املك لكم من الله شيئا. في رواية اشتروا انفسكم لا املك لكم من الله شيئا. يا صبية عمة رسول الله لا املك لك من الله - 00:07:50

يا عباس عم رسول الله لا املك لك من الله شيئا. وقال يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك لا املك لك من الله شيئا. فبين عليه الصلاة والسلام ان انه لا - 00:08:20

يملك شيئا من امر من امر الشفاعة الا اذا اذن الله بذلك. وذكر بعدما عمم في بني عبد مناف خص من اسلم من هؤلاء العباس وصفية وفاطمة وقال عليه الصلاة والسلام لامته لا الفين احدكم يأتي يوم القيامة على رقبته - 00:08:40

في بعير له رغاء. او شاة لها يعار. او رقاع تخفق او تخفق فيقول اغثني اغثني. فاقول قد ابلغتك لا املك لك من الله من شيء الامر ليس بالسهل وهذه الاحاديث كلها في الصحيح في صحيح مسلم وغيره. فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وهو سيد الخلق - 00:09:10

واوجههم عند الله واعظمهم جاها وله المقام المحمود وهي الشفاعة ان يكرمه صاحب اللواء لا لا يملك ذلك مطلقا الا ان يأذن الله ولذلك يسجد تحت العرش مدة جمعة يحمد الله بمحامد يعني مدته اسبوع وهو ساجد يحمد - 00:09:40

الله بمحامد يفتحها عليه لا يحسنها في الدنيا. ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسر تسمع وسل تعطى. فيأذن الله. فيسأل فيشفع في الشفاعة الاولى في اقامة الحساب. ثم ويشفع في امته. فيقول امتي امتي. ويسجد اربع مرات يسأل لامته. فلا - 00:10:10

على شيء حتى يستأذن. هذا بالنسبة الى قضية ان الشفاعة اثباتها باذن الله تعالى ولمن ارتضى وهذا يدلنا على مسألة ان الشفاعة تنقسم الى قسمين. شفاعة مثبتة اثبتها الله في كتابه بشروطها وشفاعة منفية نفاها الله. لا يملكها الا هو - 00:10:40

الدفاع المنفية القسم الاول وهي الشفاعة المنفية وهي في قوله عز وجل انفقوا من طيبات ما كسبتم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. والكافرون هم الظالمون - 00:11:20

هذه منفية. ليس فيها اخلاء. يشفع بعضهم لبعض او ينفع بعضهم بعضهم بعضا وهذا المراد به في الكفار. لقوله عز وجل الاخلاء بعضهم يومئذ لبعض عدو الا المتقين. المتقون ليسوا اعداء يوم القيامة. بل ان - 00:11:40

يتزاورون في الجنة ويصطحبون. بل ويشفع بعضهم في المسلم الذي نجى من العذاب يشفع في اخيه المسلم الذي وقع في العذاب ويشفع له في رفعة الدرجات في الجنة. فاذا هنا لا خلة في حالة - 00:12:10

حساب قبل الامن بدخول الجنة. وفي حال الكفار ولا بيع. ليس هناك بيع يشتري الانسان حسنات او يشتري منزلة في الجنة لا انما التجارة في الدنيا تجارة مع الله في الدنيا بالعمل الصالح والربح في الاخرة. ولا شك - 00:12:40

كذلك لا شفاعة هذه الشفاعة المنفية وهي في حق الكافر. ويبينها ايضا قوله تعالى ما تنفعه شفاعة الشافعين. لان الله تعالى لما ذكر قسم الناس الى قسمين فقال الا المصلين في جنات يتساءلون عن المجرمين. فهم هؤلاء في نعيم. ثم يتساءلون عن المجرمين عن الكفار - 00:13:10

ما سلككم في سقر يخاطبونهم من وهم في نعيم الجنة يخاطبون الكفار في نار جهنم نعوذ بالله ما سلككم في صقر وهي النار. قالوا لم نك من المصلين. ولم نك نطعم المسكين. وكنا نخوض مع الخايب - 00:13:40

وكنا نكذب بيوم الدين. حتى اتانا اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة هذه النفي هنا متعلق بمن هذه اوصافهم في مجرمين في الكفار. فهنا فما تنفعهم شفاعة فيها عموم لان كلمة شفاعة ها مو - 00:14:00

مضاف اي كل الشفاعات لا تنفعه. وكل الشافعين لا لا يغنون عنهم شيئا لان الكفار ليس لهم شفاعة عند الله. فاذا هم اصلا ليسوا من

اهل الشفاعة. تبقى شفاعة الذين لهم جاه عند الله. من الانبياء والملائكة والصالحين. هؤلاء لا يشفعون. لا يشفعون في الكفار - 00:14:30

فاذن لا تنفعهم لان شفاعة الشافعيين المأذون لهم لا تكون الا في من اذن الله ورضي له قولا. ولذلك يقول عز وجل واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفسه شيئا - 00:15:00

ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون. لاحظ هذي تشبه الايات التي قبلها في المعنى هي التي ذكرناها قبل هي قوله يوم لا بيع فيه ولا خلة - 00:15:20

ولا شفاعة ثلاث اشياء منفيات. فهنا في الاية الثانية يقول لا تجزي نفس عن نفس شيئا. لا الخلة لان الخلة تكون في المحبة. في المحبوبين وتكون بين الولد ووالده والابن ابيه الزوج وزوجه - 00:15:40

والصديق وصديقه والاخ واخيه هؤلاء بينهم الخلة المحبة. لا تغني لا تجزي لا تنفع. ولا يقبل منها شفاعة ما يشفى. الا لمن ارتضى بشرطه. ولا يؤخذ منها عدل بيع العدل هنا المعاوظة. فهذه المعاوظة لا تكون الا كنوع البيع. ولذلك - 00:16:10

كان فيها هناك لا بيع فيه وهنا قال ولا يقبل منها عدل. ثم قال ولا هم ينصرون ليس لهم من نصير. ليس لهم من وقال عز وجل ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون اليأس - 00:16:40

ولم يكن لهم من شركائهم شفعاء. وكانوا بشركائهم كافرين. هم كانوا يظنون ويقولون هؤلاء شفعاء عند الله الالهة التي يعبدونها من دون الله من الاوثان صنام او من اولياء قبور ونحوهم ها يقولون شفعاؤنا عند الله يشفعون لنا قال ولم يكن لهم من شركائهم شركائهم - 00:17:00

يعني الذين اتخذوهم شركاء مع الله. هذه بالنسبة للشفاعة المنفية ويتبين كذلك زيادة بيان للشفاعة المنفية اذا عرفت الشفاعة المثبتة وهي الشفاعة القسم الثاني وهي الثاء المثبتة الذي ثبتت في الكتاب والسنة بشروطها اثبتها الله عز وجل - 00:17:30

وهذه لا تكون الا لاهل الاخلاص والتوحيد. سواء من الاتقياء الابرار او من اه من عصاة الموحدين يشفع فيهم ولا تتحقق الا بشرطين اثنين. الاول رضا رضا الله عن المشفوع له. والثاني اذنه للشافع. قال عز وجل ولا يشفعون الا لمن - 00:18:10

ارتضى وهم من خشيته مشفقون. فهنا هو الله عز وجل لا يرظى الا عن اهل الاسلام والتوحيد. فلا يمكن ان يشفع احد في كافر الا ما مر معنا في خصوصية خاصة في التخفيف في ابي طالب - 00:18:50

لما شفع شفع له النبي صلى الله عليه وسلم فخفف عنه ولم يخرج من النار. لان الله تعالى يقول عن الكفار وما هم بخارجين من النار والاذن للشافع كما قال عز وجل من ذا الذي - 00:19:20

يشفع عنده الا باذنه. وهو لا يأذن الا الا اهل الاسلام من الملائكة والنبيين والصالحين. لا يمكن للاوثان ان تشفع عند لا يأذن الله لها ذلك. ولا يأذن الفجرة والكفرة ان يشفعوا - 00:19:40

بين يديه. كذلك لا يأذن لكل احد ان يشفع في كل احد قد يأذن للملائكة ان يشفعوا لكن لا يشفعوا لكل احد. ان يشفعوا بمن اذن لهم ان يشفعوا فيه. ممن رضي عنهم - 00:20:10

ممن رضي عنه قال عز وجل ام اتخذوا من دون الله اشفيا ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله شفاعة جميعا. اتخذوا من دون الله شفها - 00:20:30

الالية التي اتخذوها كما قال عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ولا تنبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون. لاحظ انه قال اتنبئون الله - 00:20:50

لان الشفاعة هي رفع حاجة المحتاج المشفوع له الى من يشفع عنده لاخباره بحاله وحاجته وفقره احتياجه الى نفعه فيأذن الذين يشفعون عند الملوك وعند عند المسؤولين الى احد يتوسطون له فيقولون هذا فلان - 00:21:10

فيه حاجة كذا ويحتاج الى كذا ونرجو ان تعينه على ما يريد ها لماذا اخبروه بما خفي عليه من حاله. فهم ينبئون من يسألونه الشفاعة ينبئونه بحاجة المشفوع له. الله عز وجل لا يحتاج الى ان يخبر لانه عليم بكل شيء - 00:21:40

انما اذن بالشفاعة للمشفوع للشافع تكريما له. فلما اذن للنبي صلى الله عليه وسلم والملائكة وللصالحين بان يشفعوا هو لاظهار كرامتهم عنده. وانهم عند الله وجهاء ولذلك الناس في الدنيا يعلمون ان فلانا وجيه عند الملك او عند الامير او عند السلطان او عند - 00:22:10

الفلاني فيسألونه الشفاعة والوساطة عندهم. بحكم ايش؟ وجاهته عنده. فيرون له هذه المكانة ولذلك الناس يتفاخرون بمثل هذه الاشياء في الدنيا. فالله اراد عز وجل ان يظهر كرامة اوليائه اليه - 00:22:40

كيف اذن لهم بالشفاعة؟ فاذن لهم بالشفاعة. فهنا يقول عز وجل ويعبدون من دون الله ما لا ولا ينفعه. ويقولون هؤلاء او شفاعاؤنا عند الله هم لا لا ينفعون ولا يضرون. وحتى لا يستطيعون الشفاعة الا - 00:23:00

باذن الله ولا يأذن الا لمن رظي عنه رظي له ولذلك يقول تبارك وتعالى فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة بل ظلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون. يعني ايش - 00:23:20

هم اتخذوهم قربانا اي مقربين. كما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. الزلفى الدرجات يعني يقول ازدلف اليه اي ايش؟ دنا منه. فهم يقول يقربون الى الله درجات. فالله عز - 00:23:40

عز وجل يقول فلولا نصرهم هل لنصرهم؟ لولا هنا بمعنى هلا فهلا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا اله. هل يستطيعون ان ينصرون ما ينصرونهم. قال قال بل ضلوا عنهم. ضلوا عنهم. ولذلك في الاية الاخرى وكانوا بشركائهم كاذبون - 00:24:00

يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا. اذ تبرأ كما قال اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب. فاذا يرون انهم لا لا عنهم شيئا. فهنا يقول بل ضلوا عنهم. وذلك اي زعمهم انهم وذلك اشارة الى المزعوم. وهو ايش - 00:24:20

اتخذوهم قربانا اي مقربين. يقربونهم من دون الله. ذلك افكهم الذي كذب الافك اشد الكذب. وما كانوا يفترون اي ما كانوا يفترونه من الكذب. ولذلك يقول عز وجل قل لله الشفاعة جميعا اي كل الشفاعة لله مالكها وقال عز وجل ولا يشفعون الا - 00:24:50

لمن ارتضى قال ابن جرير نزلت لما قال الكفار ما نعبدهم الا ما نعبد اوثاننا هذه الا ليقربونا الله زلفى. قال تعالى له ملك السماوات والارض. من ثم اليه ترجعون. المهم - 00:25:20

ان قوله ولا يسمعون الا من ارتضى رد عليهم كما ذكر ابن جرير وغيره من المفسرين. المهم ان الشفاعة المنفية هي الشفاعة في الكفار مشركين. وهي التي تطلب من غير الله. هذه منفية. لا تسأل الشفاعة الا من الله عز وجل - 00:25:40

قال عز وجل يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا لا تنفع الشفاعة. منفية كلها الا بشرطين. من اذن له الرحمن ورضي له قولا هل هذا وصف لموصوف واحد؟ جملة من من اذن له الرحمن وجملته ورضي له قوله - 00:26:00

مم ففهمتم سؤالي ولا ما هو قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا لما قال لا تنفع الشفاعة فيها عموم كل الشفاعة ثم قال الا هذا آآ على ان الا هل هي استثناء متصل او منفصل؟ اذا قلنا منفصل - 00:26:30

بمعنى لكن واضح؟ اذا قلنا متصل معناه ان قوله الا من رضي له الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا تنفع الشفاعة. متصل مم واذا لو قلنا انه من فظيع متصلة بما قبله بالمنفي. واذا قلنا انه منفصل نقول كلام مستأنف. يوم - 00:27:00

يومئذ لا تنفع الشفاعة هذا مطلقا. الا من اذنت الا بمعنى لكن يصير كلام لكن من اذن له الرحمن ورضي له قولا ها تنفع شفاعته عند الله في هذا الشرط. ولكنها في المؤدى واحد. في النهاية تؤدي في معنى واحد انه - 00:27:30

يعني اذا قدرنا انه الا من اذن لكن من اذن له الرحمن ورظي له قولا وقدرنا انه تنفع له تنفعه وتنفع له الشفاعة. فهنا يصبح المعنى واحد. على كل هنا - 00:28:00

في هذه الاية نعود الى قوله من اذن له الرحمن ورضي له قولنا العطف في قوله ورضي له قولا هل هو عطف على من اذن له الرحمن ورضي له قولا اي من لان من هنا؟ هذا المستثنى - 00:28:20

هل هو واحد اقصد جنس ما هو واحد فرد جنس جنس من اذن له الرحمن ووصفه الثاني هو جنس له وصفان. الصفة الاولى اذن الرحمن والصفة الثانية رضي له قولا يعني اذا قلنا النبي صلى الله عليه وسلم قول ملائكة رضي له الرحمن اذن له - 00:28:40

الرحمن ان يشفع ورضي له قولا لانه ولي من اوليائه. واضح؟ فيكون صفة موصوف واحد على بناء على ان الواو هنا على باب عاطفة على بابه مطلق العطف لكن المعنى الثاني تفسره الايات الاخرى وهو ايش؟ الا من اذن له الرحمن - 00:29:10
ومن رضي لا له قولا. واضح؟ يعني ايش نكرر من؟ الا من اذن له الرحمن ومن رظي له قولا من اذن له الرحمن هو الشافع ومن رظي له قول هو المشفوع له ها - 00:29:40
الاية محتملة للوجهين لان الله لا يأذن الا لمن رضي له قولا. يأذن يشفع يأذن لابي جهل يشفع لانه لم يرظى لهم قولا. واضح؟ فيكون المعنى واردا انه لا يأذن في الشفعاء الا لمن رضي له قولا من اوليائه. والقول هنا عام يشمل ايش - 00:30:00
امل اش معنى العمل؟ والمعنى الثاني ايضا بناء على ان عطف ليس عطف صفة وانما عطف على اسم من؟ من اسم موصول بمعنى الذي الا الذي اذن له الرحمن والذي اذن اه رضي له قولا - 00:30:30
الاية محتملة الوجهين ويساعدها النصوص الاخرى. النصوص الاخرى. على كل من الذي رضي الله الذين اذن لهم عرفناهم اولياؤه الذين اذن لهم بالشفاعة. واللذيذ رضي الله له قولا فسره فسرته - 00:31:00
اية قوله فما تنفعه شفاعة الشافعين بينت انهم ظدهم ظد الذي رظي عنهم قولا وهم ايش كفار لانه لم يأذن لم يرظى عنه. وبينه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لما سأله ابو هريرة قال من اسعد - 00:31:20
بشفاعتك يا رسول الله. قال اسعد الناس. قال لقد علمت انه لا يسألني عن هذا الحديث غيرك يا ابا هريرة لما ارى من حرصك على الحديث. اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة. من قال لا - 00:31:40
اله الا الله خالصا من قلبه. رواه البخاري. وفيه رواية عند احمد وابن حبان قال وشفاعتي لمن قال لا اله الا الله لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه - 00:32:00
ولسانه قلبه. يعني يقولها لفظا وصدقا في القلب واللسان وهذا مثل حديث ابي هريرة الاخر في صحيح مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة مستجابة. فتعجل كل نبي دعوته. واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة - 00:32:20
فهي نائلة ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا. فشرطها شرطها من رضي الله عنه له قولا هو الموحد. هو الموحد. لانه قال لا اله اله الا الله صدقا من قلبه. وهم فيها درجات. وهم فيها درجات. فمنهم الاولياء - 00:32:50
الذين يشفع فيهم بدخول الجنة مباشرة ويدخلونها بغير عذاب ولا حساب ومنهم من خلط نسأل الله ان يعفو عنا وعن المسلمين. من خلط في الذنوب فيشفع فيه ان لا يدخل النار. ومنهم من خلط ودخل النار نعوذ بالله. فيشفع ان يخرج منها - 00:33:20
ويختلفون بامد البقاء فيها ثم يخرجون. فانهم يختلفون كما تقدم. قال ابن القيم معلقا على هذا الحديث هي نائلة ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئا قال تأمل هذا الحديث كيف - 00:33:50
قال اعظم الاسباب التي تنال بها شفاعته تجريد التوحيد. عكس ما عند المشركين ان الشفاعة تنال باتخاذ هذه شفعاء وعبادتهم يعني المشركون جعلوا سبب والوسيلة لنيل الشفاعة هو اشراك الاولياء مع الله. ودعاءهم وعبادتهم والتقرب اليهم. ظنا منهم ان هذا - 00:34:10
يوجب الشفاعة. وهذا هو عكس موجبات الشفاعة. لان المشرك لا شفاعة له. قال فطلب النبي صلى الله عليه وسلم ما في زعمهم الكاذب واخبر ان سبب الشفاعة تجري لان سبب الشفاعة تجريد التوحيد - 00:34:41
فحينئذ يأذن الله للشافع ان يشفع. يعني اذا كان موحدا اذن الله للشفعاء ان يشفعوا فيه ومن ومن جهل المشرك اعتقاده ان من اتخذه وليا او شفيعا انه يشفع له وينفعه عند الله - 00:35:01
ولذلك عز وجل رد هذا فقال قل ادعوا الذين انتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. وما لهم فيهما من شرك له منهم من ظهير. ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فقطع كل - 00:35:21
لا بالشرك. يقول ابن القيم ومن جهل المشركين المشرك اعتقاده ان من اتخذ وليا شفيعا انه يشفع له وينفعه عند الله كما يكون خواص الولاة والملوك. تنفع من والاهم ولم يعلموا يعني الملوك ها الخواص عند الملوك وجهاء ينفعون من يتقرب - 00:35:51

اليهم بايصال حاجته الى الملوك. يقيسونهم على الله. نعوذ بالله. ولذلك الله رد على هؤلاء فقال فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون. يقول ولم يعلموا انه لا يشفع عنده احد الا باذنه في الشفاعة. ولا يأذن - 00:36:21

بالشفاعة الا لمن رضي قوله وعمل عمله. كما قال في الفصل الاول يعني من الاية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه في الفصل الثاني ولا يشفعون الا لمن ارتضى. يعني الاول انه لا يأذن لا يشفع عنده الا باذنه - 00:36:41

والفصل الثاني انه لا لا يرظى او لا يقبل بالشفاعة الا لمن رضي عنه. قال وبقي فصل ثالث اي قسم ثالث. وهو انه لا يرضى من القول والعمل الا توحيده واتباع رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:37:01

فهذه ثلاثة فصول تقطع شجرة الشرك من قلب من عقلها ووعى. لابد من ان يكون متبعا للشريعة اذا كان مخلصا موحدا متبعا للشريعة فهو يستحق الشفاعة باذن لله تعالى لا يستحقها وجوبا على الله لان الله لا موجب عليه ولكنه وعد منه عز وجل والله لا يخلف الميعاد تفضل - 00:37:21

لان اصل الشفاعة كلها تفضل. ولاظهار كرامة الشفعاء عنده قال شيخ الاسلام ابن تيمية في قوله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون الا قال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن - 00:37:51

يقول ابن تيمية نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون. المشركون ان في الشرك لظنونهم الفاسدة. بان لاوليائهم جاه عند الله. وان لهم ان يشفعوا كيفما شاؤوا ومتى شاؤوا وفي من شاؤوا. فقطع الله اسباب ذلك. يقول الشيخ فنفى - 00:38:21

ان يكون لغيره ملك او قسط منه. في قوله في الاية لا يملكون مثقال قال ذرة في السماوات ولا في الارض. ليس لهم ملك ولا قسط منه. من مثقال ذرة - 00:38:51

لا يملكون مثقال ذرة جزء يعني من الملك في السماوات والارض. هذا واحد. قال او يكون عونا له؟ وهو قولوا وما لهم وما له منهم من ظهير. الظهير المعين. قال ولم يبقى - 00:39:11

الا الشفاعة. اذا كان الناس يقرون انه ليس لاحد شركاء في ملكه ولا جزء من الشركة وليس له معين منهم لا يحتاج الى عباده حتى يعينوه لان الملوك في الدنيا - 00:39:31

يحتاجون الى معينين من يعينهم في ادارة الملك والخدمة ونحوها. فيجاملهم هؤلاء. يجاملهم ويأخذ خواطرهم واضطرارا فيقبل شفاعاتهم. اما الله فليس بحاجة الى احد من خلقه لانه ليس لاحد خلقه شركه معه ولا معين منهم. طيب بقي ايش؟ الشفاعة التي تمسك بها المشركون - 00:39:51

قال فلم يبق ولم يبق الا الشفاعة. فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب كما قال ولا يشفعون الا لمن فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة. كما نفاها القرآن ما هي شفاء - 00:40:21

المنفية كل الشفاعات لا التي يظنها المشركون. وهي شفاعة اوليائهم فيهم هذي منفية لان الله لا يأذن لكل احدا يشفع الا من رضي عنه ولا يرضى او يأذن في كل مشفوع له الا من رضي له قولا وعملا. قال واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده - 00:40:41

لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطى واشفع تشفع. الحديث في الصحيحين وقال ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه. فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص - 00:41:11

باذن الله ولا تكونوا لمن اشرك به وحقيقته ان الله هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود. ولو شاء الله لغفر بدون بدون شفعاء. ولذلك في اخر حديث الشفاعة انه يقول - 00:41:31

عز وجل شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع الصالحون فبقيت شفاعة ارحم الراحمين فيقبض قبضة يخرجهم من النار لم يعملوا خيرا قط. ويدخلوهم الجنة. من الموحدين. هؤلاء ليس فيهم شفاعة من احد. رحمهم الله - 00:42:01

حتى يخرج منها كل من في قلبه ولو مثقال ذرة من ايمان. فلا يبقى فيها الا الكفار كما مر معنا اهلها الذين هم اهلها لا يخرجون منها.

ولكن من من كان من اهل الاسلام فعمل ذنوبا هم الذين يخرجون - 00:42:21
منها بالشفاعة وباذن الله. على كل هذا هو المقصود. مقصود ان الله هو المتفظل. تفظل بالاذن بالشفاعة. والا لو شاء لاخرجهم بدون ذلك تفضلا منه. ولذلك اكرم الله الانبياء والملائكة والصالحين ها - 00:42:41
افراط ونحوهم بان يشفعوا. ثم يخرج برحمته اقواما من النار ليس فيهم شفعاء ثم يقول الشيخ فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك. ولهذا هذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع - 00:43:01
وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص. انتهى كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في من مجموع الفتاوى السابع وهو كتاب الايمان. وقال ابن كثير رحمه الله في قول الله تعالى وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعته - 00:43:25
الا من بعدي ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. شوفوا الملائكة. قال هذا كقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. فاذا كان هذا في حق الملائكة المقربين فكيف - 00:43:45
كيف ترجون ايها المشركون ايها الجاهلون شفاعة كيف ترجون ايها الجاهلون شفاعة هذه عند الله وهو لم يشرع عبادتها ولا اذن فيها بل قد نهى عنها على السنة جميع رسله - 00:44:05
وانزل بالنهي عن ذلك جميع كتبه. هذا كلام ابن كثير رحمه الله. وقال ابن القيم في التعليق على قوله عز وجل قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون - 00:44:25
مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة الا باذنه الا لمن اذن له. قال ابن القيم رحمه الله وقد قطع الله الاسباب التي يتعلق بها - 00:44:45
المشركون جميعا. فالمشرك انما يتخذ معبوده لما يحصل له من النفع. والنفع لا يكون ان لم الا ممن فيه خصلة من هذه الاربع. المذكورة في الاية. اما مالك لما يريده عابده منه - 00:45:05
لانه يقول لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. فان لم يكن مالكا كان شريكا للمالك كما في قوله في هذه الاية وما لهم فيهما من شرك. فان لم يكن شريكا كان معينا له وظهيرا - 00:45:25
ان في الاية يقول وما له منهم من ظهير. قال فان لم يكن معينا ولا ظهيرا كان شفيعا عنده. فنفى الله الله سبحانه المراتب الاربع نفيا مرتبا. متنقلا من الاعلى الى الادنى. فنفى الملك والشركة - 00:45:45
والمظاهرة يعني الظهير والشفاعة التي يطلبها المشرك. واثبت شفاعة لا نصيب فيها لمشرك وهي الشفاعة باذنه لانه قال في ختام الاية ولا يشفع ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:46:05
قال فكفى بهذه الآية نورا وتجريدا وبرهانا وتجريدا للتوحيد وقطعا لاصول الشرك ومواده لمن عقلها. والقرآن مملوء من امثالها ونظائرها. ولكن اكثر الناس لا يشعرون بدخول الواقع تحته. وتظمنه له - 00:46:25
كثير من الناس يقرأ القرآن ويرى هذه لكن يحملها على من نزلت فيهم في المشركين. واذا رجع الى التفاسير يصير مثلا ووجد ان سبب نزول هذه الاية في قول قريش كذا في قول المشركين كذا ظن ان هذه الاية في هؤلاء. لا - 00:46:47
هذه الاية قواعد الايات التي نزلت هي قواعد في بيان التوحيد لان القرآن انزل لكل الازمنة. قال ويظنونها في نوع وقوم قد خلوا من قبل ولم يعقبوا وارثا. فهذا هو الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن. ولعمر الله ان كان اولئك - 00:47:07
ادخلوا فقدوا ورثهم من هو مثلهم او شر منهم او دونهم. وتناول وتناول القرآن لهم كتناوله لاولئك ثم قال رحمه الله والكلام هذا في مدارج السالكين لابن القيم في المجلد الاول قال ومن انواعه يعني الشرك - 00:47:32
طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم. وهذا اصل شرك العالم. فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا. فضلا عمن استغاث به. وسأله ان يشفع له الى الله. وهذا من جهله بالشافعي والمشفوع عنده - 00:47:52
فانه لا يقدر ان يشفع له عند الله الا باذنه. والله لم يجعل استغاثته وسؤاله سببا يعني اذا استغاث بالاولياء والصالحين والاصنام

واستشفع بها هذا ليس مما يأذن به الله - 00:48:12
يغضب الله. هذا يغضب الله. وانما السبب كمال التوحيد. فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن وهو بمنزلة من استعان في من استعان في حاجته بما يمنع حصولها فعلا يعني لو ان شخصا توسط الى شخص ليقضي له حاجته عند شخص بشفاعة بعدوه جعل عدوه - 00:48:32
هو الذي يشفع له. عدو المشفوع عنده. لن يقبل شفاعته سيرده. او انه تشفع اليه وقدم عملا يغضبه ظنا منه انه يرظيه فسيغظب. يقول فجاء هذا بسبب يمنع الاذن فهو بمنزلة من استعان في حاجته بما يمنع حصولها. وهذا - 00:49:02
حالة كل مشرك. فجمعوا بين الشرك بالمعبود وتغيير دينه. ومعاداة اهل التوحيد ونسبة اهله الى التنقص بالاموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك. واولياءه الموحدين بذمهم وعيبهم ومعاداتهم. وتنقصوا من اشركوا به - 00:49:32
في غاية التنقص اذ ظنوا انهم راضون منهم بهذا وانهم امروهم به مثل الذين يشركون بعيسى مثلا ويشركون بالنبي سلمت وتشفعون عنده ويأتون عند قبره ويسألونه من دون الله. يظنون ان هذا مما يدلهم عليه ويرضى به. هو هذا - 00:49:52
في الحقيقة تنقص له. لانهم يفعلون ما نهاهم عنه. قال اذ ظنوا انهم منهم بهذا وانهم امروهم به وانهم يوالونهم عليه. وهؤلاء هم اعداء الرسل في كل زمان ومكان. وما اكثر المستجيبين له - 00:50:12
وما نجى من شرك هذا الشرك وما نجى من شرك هذا الشرك الاكبر الا من جرد توحيده لله وعاد المشركين في الله وتقرب بمقتهم الى الله واتخذ الله وحده واتخذ الله وحده وليه - 00:50:32
ومعبودة فجرد حبه لله وخوفه لله ورجاءه ورجاءه اه وحده وتوكله وذله لله وتوكله على الله واستعانته بالله والتجاءه الى الله اه واستغاثته بالله وقصده لله متبعا لامره متطلبا لمرضاته. اذا سأل سأل الله واذا استعان استعان بالله - 00:50:52
واذا عمل عملي لله فهو لله وبالله ومع الله. انتهى كلام ابن القيم رحمه الله تعالى. والله اعلم. وبه نختم الكلام لان ما بعده لا يسع الوقت اه اخذه والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:51:22
اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:51:42